بَابُ: الْمَصْدَرِ[١]

قال ابن آجروم: (المصدر هو: الاسم، المنصوب[٢]، الذي يجيءُ ثالثاً في تصريف الفعل[٣]، نحو: ضرب يضرب ضرباً[٤])

ولما فرغ المصنف من المفعول به الذي هو أول المنصوبات شرع في الثاني منها وهو المفعول المطلق فقال: (باب المصدر).

وحده المصنف على سبيل التقريب على المبتدئ فقال: المصدر: هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل.

فإذا قيل لك: صرف ضرب. قلت: ضرب، يضربُ، ضربًا، فضرب مصدر؛ لأنه جاء ثالثًا في تصريف الفعل، فإن ضرب هو الأول، ويضرب هو الثاني، وضربًا هو الثالث.

واعلم: أن المصدر ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون مرفوعًا؛ نحو: أعجبني ضربُك، فأعجب فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به في محل نصب بأعجب، وضربك فاعل مرفوع بأعجب، والكاف مضاف إليه.

والثاني: أن يكون مجرورًا؛ نحو: عجبت من ضربك زيدًا.

والثالث: أن يكون منصوبًا، وهو المبوب له في هذا الباب.

---

(١) المنصوب، على أنه المفعول المطلق، والمصدر من حيث هو اسم للحدث الجاري على فعله.

(٢) أي: المصدر، وهو: الاسم لا الفعل المنصوب لا المرفوع بالفعل، الموافق له في اللفظ، كضرب ضربا، أو المنصوب بمصدر مثله، نحو: عجبت من ضربك ضربا.

(٣) أي: تحويله من صيغة، إلى صيغة أخرى، وهذا ضابطه ذكره تسهيلا للمبتدئ.

(٤) فضربا مصدر، جاء ثالثا في تصريف الفعل، منصوب على المصدرية.

تنبيه

كان من حق المصنف أن يقول بدل قوله: باب المصدر، باب المفعول المطلق؛لأن المصدر قد يكون مرفوعًا، وقد يكون مجرورًا، كما مر التمثيل لهما، ويكون منصوبان على أنه مفعول مطلق، وهو مراد المصنف بقوله: المصدر.

قال ابن آجروم: (وهو على قسمين: لفظيٌ، ومعنويٌ[١]، فإن وافق لفظُهُ لفظَ فعله فهو لفظي، نحو قَتَلتُهُ قتلا، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو «جلستُ قُعوداً» و«قمتُ وقوفاً» وما أشبه ذلك[٢])

(وهو) أي: المصدر الذي ينصب على أن مفعول مطلق هو الاسم الجاري على الفعل، بخلاف: اغتسل غسلًا، وتوضأ وضوءًا، وأعطى عطاء؛ فإن هذه أسماء مصادر وليست مصادر؛ لعدم جريانها على أفعالها؛ لأن الأول قياس مصدره: الاغتسال، والثاني: التوضؤ، والثالث: الإعطاء.

ثم إن المصدر قسمان: قسم لفظي، وهو الذي يوافق لفظه لفظ فعله في الحروف المعنى، وقسم معنوي.

فإن وافق لفظه فعله، فهو لفظي؛ نحو: قتلته قتلًا، فقتلًا مصدر لفظي، لمشاركته قتل في الحروف المعنى، وهو منصوب بقتل على أنه مفعول مطلق.

وإن وافق معنى فعله دون لفظه، فهو معنويٌ؛ نحو: جلستُ قعودًا، وقمت وقوعًا، فقعودًا، وقوفًا مصدران منصوبان معنويان، لموافقتهما جلس وقام في المعنى دون الحروف، وهما منصوبان بجلس، وقام على أنهما مفعولان مطلقان.

---

(١) لأنه لا يخلو: إما أن يوافق لفظ المصدر لفظ فعله الناصب له، أو لا.

(٢) فمعنى جلس، هو معنى: قعودا ومعنى قام، هو معنى: وقوفا، وما أشبه ذلك، مما يوافق معنى فعله دون لفظه عند من يقول: إنه منصوب بجلست وقمت بخلاف من يقول: إنهما منصوبان بفعل مقدر من لفظهما أي: قعدت قعودا، ووقفت وقوفا.

وينقسم المصدر إلى ثلاثة أقسام: مؤكد لعامله، كقتلته قتلا، ومبين لنوعه بالإضافة كضربت ضرب الأمير، وبالوصف كقتلته قتلا شديدا، ومبين للعدد، نحو: ضربته ضربتين.

تنبيه

تمثيل المصنف لـ (اللفظي) بالمتعدي، ولـ(المعنوي) باللازم لإيضاح لا للتخصيص؛ إذ كل منهما ينصبه القاصر والمتعدي؛ فتقول في اللفظي: ضربته ضربًا، وفرحت فرحًا، وتقول في المعنوي: قعدت جلوسًا، وأحببته مقه، وتقسيمه المصدر إلى لفظي ومعنوي هو مذهب المازني القائل بأن المصدر المعنوي منصوب بالفعل المذكور معه، ومذهب غيره: أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه، فيقدر في: جلست قعودًا: جلست وقعدت قعودًا، فالمصدر على هذا المذهب كله لفظي، والأول أظهر.

وقد ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة غيره مما يدل على المصدر؛ من صفةٍ له؛ كسرت أحسن السير، والأصل: سرت سيرًا أحسن السير فحذف الموصوف؛ لدلالة إضافة صفته إلى مثل عليه، ونابت منابه، وانتصبت انتصابه، أو من لفظٍ دل على عدد المصدر؛ كضربته عشر ضربات، فعشر ناب عن المصدر، ومثله قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، والأصل: فاجلدوهم جلدًا ثمانين، وحذف المصدر، وأنيب عنه ثمانين، وجلدة تمييز، أو من لفظ دل على آلته؛ كضربته سوطًا أو عصًا، أو نحو ذلك مما عهد الضرب به، أو من كل أو ما في معناها مضافة إلى المصدر؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، فكل، مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف، والأصل: فلا تميلوا ميلًا كل الميل، أو من بعض أو ما في معناها مضافة إلى المصدر؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة:٤٤]، فبعض مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف، والأصل: ولو تقول علينا قولًا بعض الأقاويل، وقد أكثرت من مثل ذلك في "شرح القطر" مما لا يحتمله هذا المختصر.

تتِمَّة

اتفق النحاة على حذف عامل المصدر غير المؤكد لدليل مقالي؛ كأن يقال: ما جلست؟ فيقال: بلى جلوسًا طويلًا، أو بلى جلستين، أو حالي، كقولك لمن قدم من سفر: قدومًا مباركًا.

وأما المصدر المؤكد: فقال ابن مالك في "شرح كافيته": إنه لا يحذف عامله؛ لأنه إنما جيء به لتقويته وتقرير معناه، والحذف مناف لهما، ونازعه ابنه في ذلك.